

البيان الختامي

للمؤتمر الثاني لمنظمة المرأة العربية

”المرأة في مفهوم وقضايا أمن الإنسان: المنظر العربي والدولي“

أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة

١١-١٣ نوفمبر ٢٠٠٨

في إطار الاهتمام ببلورة مفهوم أمن الإنسان وموقع المرأة في الأفكار التي يطرحها والقضايا التي يثيرها، عُقد المؤتمر الثاني لمنظمة المرأة العربية خلال الفترة من ١١ إلى ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨ في أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة برئاسة وتحت رعاية كريمة من صاحبة السمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة منظمة المرأة العربية في دورتها الحالية. وشاركت فيه السيدات الأول للدول الأعضاء بالمنظمة: المملكة الأردنية الهاشمية، مملكة البحرين، الجمهورية التونسية، جمهورية السودان، الجمهورية العربية السورية، دولة فلسطين، الجمهورية اللبنانية، جمهورية مصر العربية، المملكة المغربية، الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وكذلك وفود رسمية من بقية الدول العربية الأعضاء بالمنظمة: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وسلطنة عمان، والجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى والجمهورية اليمنية، كما شاركت من الدول غير الأعضاء السيدات الأول لجزر القمر والصومال ودولة الكويت، ووفد رسمي من دولة جيبوتي. وشارك في المؤتمر وفود رسمية من جامعة الدول العربية ومنظمات دولية وإقليمية حكومية وغير حكومية، وكذلك ممثلون وممثلات عن الشباب العربي.

وتفضلت صاحبة السمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بإطلاق شبكة المرأة العربية في بلاد المهجر، والتي ستقدم خدمة جليلة لقطاع هام من النساء يتعاضم كل يوم، وهن المهاجرات بعيداً عن أوطانهن، بما يساهم في ربطهن، والأجيال التالية من أبنائهن، بأوطانهن الأم .

كما تكرمتم سموها بإعلان إطلاق الاستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية، والتي تستهدف دعم كفاءة المؤسسة الإعلامية لتقديم صورة منصفة للمرأة العربية تساهم في تغيير الوعي المجتمعي بها وبمكائنها وأدوارها وإسهاماتها في بناء مستقبل مجتمعاتها.

كما تفضلت سموها بتكريم الفائزات بجائزة المرأة العربية في العلوم والتكنولوجيا من أجل التنمية والتي تقدمها منظمة المرأة العربية للباحثات العربيات المتميزات على مجمل أعمالهن، والفائزات بالمنح البحثية التي تقدمها المنظمة لأفضل أطروحات علمية في موضوعات تعني بالمرأة.

واعنتى المؤتمر بتحليل وتقييم الأبعاد المختلفة لمفهوم أمن الإنسان خلال ست جلسات عمل حللت الأبعاد المختلفة لهذا المفهوم في علاقته بالمرأة. هذه الأبعاد هي : الثقافة والتعليم والصحة والبيئة والاقتصاد والسياسات الاجتماعية والنزاعات المسلحة. بالإضافة إلى جلسة أولى عامة حددت الإطار النظري للمفهوم والعلاقة التكاملية بين الأمن القومي وأمن الإنسان، ثم اختتم برنامج العمل بحلقة نقاشية ل طرح برنامج عمل مستقبلي يخدم نسق الأمن الإنساني للمرأة العربية.

وقد اجتمع في المؤتمر ممثلون وممثلات للجانبين العربي والدولي من جهات رسمية وبحثية والمجتمع المدني لتحديد أفضل السبل التي يوفرها المفهوم لمساعدة النساء للحصول على حقوقهن وحمايتهن، ولتتمتع بالعدالة والمساواة عند ممارستها.

وقد قدر المجتمعون والمجتمعات في المؤتمر الالتزام السياسي في الدول العربية بقضية المرأة وزخم البرامج الموجهة لتمكينها وهو ما كان له أعمق الأثر على تغيير واقع الملايين من النساء العربيات إلى الأفضل.

وأدرك المشاركون والمشاركات الأثر السلبي الكبير للتحويلات العالمية الكبرى وللأزمات السياسية والاقتصادية على قدرة النساء على تحصيل حقهن في الأمن والأمان وممارسته، وأن وطأة هذا الواقع العالمي على أمن المرأة وأمانها يتعاضم في حالة النساء الرازحات تحت عبء الفقر والمرض والأمية والتمييز.

وأكد المشاركون والمشاركات التحديات العظمى التي تواجهها المرأة الرازحة تحت نير الاحتلال والحصار والنزاعات المسلحة في فلسطين والعراق والتي تواجه العنف ضدها كمعلم رئيس لحياتها اليومية.

وشجب المشاركون والمشاركات سوء استخدام مفهوم أمن الإنسان كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول.

واقترنا بأن حماية المرأة وضمان أمنها لا بد أن يكون مكوناً رئيسياً من مكونات مفهوم أمن الإنسان، أكد الحضور على المبادئ العامة الآتية:

١. حث الدول على تبني المفهوم الشامل للأمن، الذي يتكامل في إطاره مفهوم الأمن القومي مع مفهوم أمن الإنسان، ولا يحل أحدهما محل الآخر، مع التأكيد على احترام سيادة الدولة.
٢. حث الجهات المعنية بضمان حقوق المرأة وتوفير احتياجاتها المتعلقة بمفهوم أمن الإنسان، على أن تنسق جهودها من أجل أداء أمثل لصالح تقليص التهديدات لأمن المرأة .
٣. بناء وعي مجتمعي داعم لحقوق ومكانة المرأة وقضايا أمنها.
٤. تبني مفاهيم حرية المرأة ومكانتها في الميراث الثقافي الإيجابي العربي والإسلامي .
٥. التصدي لثقافة إقصاء المرأة من الفضاء العام .
٦. إشراك المرأة في عملية صنع القرار بكافة مستوياته كمقدمة ضرورية لتمتعها بالأمن.
٧. مواصلة تمكين النساء في كافة مجالات الحياة المجتمعية وخاصة في المجال السياسي.
٨. التأكيد على استفادة المرأة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
٩. دعوة الحكومات والمجتمع الدولي والمجتمع المدني لدعم مبادرات تحقق الأمن الإنساني للمرأة خاصة في فترات النزاعات المسلحة.
١٠. حث الدول على اتخاذ كل الإجراءات التشريعية والقضائية اللازمة لمكافحة كافة أشكال العنف والتمييز ضد المرأة ، وإحداث الآليات الملائمة لتجسيدها على أرض الواقع.

وفي ضوء هذه المبادئ العامة وبناء على المناقشات والمداولات خلال المؤتمر، يوصى هذا البيان بالتالي:

أولاً : فتح باب الحوار مع اللجنة العالمية لأمن الإنسان للفت النظر إلى الرؤية العربية للأمن الإنساني للمرأة، وتضمينها في التعاطي الدولي لهذا المفهوم.

ثانياً : بلورة مرجعية بحثية عن الأمن الإنساني للمرأة في الوطن العربي مع استحداث مؤشرات واضحة قابلة للقياس، وتكوين دليل قياسي لأمن المرأة الإنساني .

ثالثاً : رفع الوعي بالقانون الدولي الإنساني ونشر ثقافته وعلاقته بالمرأة، وإحداث الآليات الملائمة لتجسيده على أرض الواقع.

رابعاً: ربط استراتيجية منظمة المرأة العربية بمفهوم أمن الإنسان، والعمل على ترسيخ أبعاده في برامج وسياسات المنظمة .

خامساً: استثمار الإستراتيجية الإعلامية لمنظمة المرأة العربية في إرساء فكرة الأمن الإنساني للمرأة العربية.

سادساً: دعم دور المرأة كصانعة للأمن والاستقرار، وليس فقط كطالب للأمن والحماية.

أبوظبي ١٣ نوفمبر 2008